Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأرجح ميشلينيا بين الحلم والحقيقة وبين الذات والموضوع ، هل الزمن هو الـذي يصنع الإسـان أم أن الإنسان هـو الـذي يصنـع الـزمن بخيـالـه؟ ثم هـل يستطيـع الانسـان أن يمحـو الـزمن ويلغيـه من اعتبـاره، ويتغلب عليه. وهل اختصار أهل الكهف لثلاثة قرون في ليلة واحدة يعتبر انتصاراً على الـزمن ؟ يبدو أن هـذا ليس صحيحا بـدليل أن الـزمن نفسـه هـو الـذي أعـادهم إلى الكهف وهو نفسـه الـذي يحـول بـين ميشلينيـا وبـين حبيبتـه بريسكا. وإذن فالزمن عنصر موجـود وغلاب، وسيـظل هناك صـراع ازلي بـين الإنسان والـزمن ، هذا عـلى المستوى الـظاهري ، أمـا على المستـوى الرمزي فإن هذا الصـراع يتم في داخل الإنسـان بين العقـل الذي يـدرك الـزمن والأشياء بمقـاييسه ، وبـين قـوة أخـرى تستـطيـع أن تتجـاوز هذه المقاييس لتضفي عليها قيمة أخرى ، أو بعبارة أخرى تتجاوز عنصر الواقع المـادي إلى « الحقيقة الصـافية الجميلة » الكـامنـة وراءهـا . هـذه الحقيقـة تتكشف للإنسان عن طريق القوة الـوجدانيـة ، وهي القلب ، وبناء عـلى ذلـك فقد آمن ميشلينيـا بالبعث ، والبعث حقيقـة ميتـافيـزيقيـة ، تتصـل بالغيب والمجهول والإنسان عند توفيق الحكيم في صراعه يسعى دائماً لإدراك هذه الحقيقة وهو لا يدركها إدراكا فعليا بكل حـدودها ، وإنمـا يستشعرهـا ويحدسها عن طريق القلب .

إن الحقيقة التي يعلنها ميشلينيـا في هذا النص ، من أن الـذات هي الحقيقة ، وأن « الزمن هو وليد خيالنا وقـريحتنا ولا وجـود له بـدوننا » وأن العقـل ليس هو كـل شيء في الإنسان لإدراك الحقـائق ، وإنما هنـاك قـوة خفية أخرى تتجاوز مقاييس العقل ، هذه النظرة تتمشى مع مفهـوم توفيق الحكيم للكـون والحياة والإنسـان وتتفق أيضـا مـع المفهـوم الـرمـزي مثلما أشـرت من قبل . يقـول توفيق الحكيم في كتـابه « تحت شمس الفكـر »: «فالعقل لا يدرك إلا ما يلائم وظيفته وما يخضع لمقـاييسه والحقيقـة العقلية ليست الحقيقـة المـطلقـة ، وليست الحقيقـة كلهـا ، ولكنهـا الحقيقـة التي